www.familyacademy.com.sa
info@familyacademy.com.sa
familyacademy
familyacademy36

أكاديمية الأسرة FAMILY ACADEMY نبني قدرات الأسرة

ابنك وتحمل المسئولية

سمعت أمًّا تقول: «أمضي وقتًا كثيرًا في تعليم ابنتي كيف تتعاون مع الغير، وكيف تكون أهلًا لأن يعتمد عليها»، نجد أن كثيرًا من الآباء يتشكون من عدم تحمل الأبناء للمسئولية، وبأنهم مستهترين ولا يعتمدون على أنفسهم؛ ولعل ذلك يرجع إلى عدم تربية الشعور بالمسئولية لديهم؛ فالمسئولية ليست شيئًا تمنحه لابنك، إذ يجب عليهم تعلمها واكتسابها بأنفسهم، واعلم عزيزي المربي أن عدم إعطاء أية مسئولية بدعوى الإشفاق هو مضر بالأبناء؛ لأنه يؤثر في شخصياتهم، إذ يُنشئون شخصيات تعتمد على غيرها دائمًا، **وسنوضح لك عزيزي المربي في هذا المقال أهمية تحمل المسئولية، وما هو الوقت المناسب لغرسها، وكيفية غرسها لدى أبنائنا.**



إن ابنك لا يولد عارفًا بالمسئولية، ولهذا ينبغي أن يتعلم تحملها، وتنمية الشعور بالمسئولية لدى أبنائنا من الأمور الهامة؛ حتى يشبوا مسئولين عن أنفسهم ومجتمعهم، مجدين في عملهم، ويستطيعون الاعتماد على أنفسهم، ويتحملون مسئولية آرائهم وتصرفاتهم.

ويمكننا القول: إنه لا توجد سن معينة للبدء في تعلم المسئولية، بل إنها تبدأ مع الابن في سني عمره الأولى، فهو يتعلم شيئًا عن تحمل المسئولية من خلال المعاملة التي يلقاها من والديه، عن طريق إعطائه قدرًا من المسئولية كأن يعتني بلعبه، أو ارتداء ملابسه بمفرده، وعلى الآباء أن يشجعوا الأبناء على تحمل المسئولية في أي وقت يُبدون فيه استعدادًا لذلك، فتشجيع الأم لابنها عندما يقوم بإطعام نفسه، يمكن أن يكون أول درس يُعطى للطفل في تحمل المسئولية، وبرجوعنا إلى ديننا الحنيف نجد تأصيل هذه القيمة في قول اللّه تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} [المدثر: ٣٨]، وقول النبي صلى اللّه عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) [متفق عليه]، **ويبقى السؤال الأهم ما هو السبيل لغرس هذه القيمة لدى ابنك؟**

كيفية غرس قيمة المسئولية لدى أبنائنا:

دعني عزيزي المربي أورد لك موقفًا لأحد الآباء، استطاع من خلاله غرس قيمة المسئولية في ابنه، يقول الأب: «حاولت كثيرًا مع ابني أن يواظب على الصلاة، ولكنه كثير اللعب والنسيان، حتى إنه وصل إلى سن التاسعة، ولم يلتزم بكل الفروض إن لم يذكره بها أحد، حتى خطرت لي فكرة، وهي أن أجعله مسئولًا عن تعليم أخته الصغرى للصلاة، وكم كانت النتيجة رائعة لكليهما، فكانت عندما تلبس ثوب الصلاة تناديه، ليصليا معًا، شيء لم أتوقعه أبدًا».

لذا؛ فغرس قيمة المسئولية يتطلب ما يلي:

- اجتهد في إعطاء أبنائك بعض المسئوليات التي تناسب قدراتهم، فمثلًا كلف ابنك بالقيام بمهمة معينة بدلًا عنك، أو تكلف الأم ابنتها بالاهتمام بالبيت أثناء غيابها، أو مراعاة مذاكرة أخيها الصغير، وقدم لهم حافزًا في حال تنفيذهم للمهمة في الوقت المحدد وبأداء جيد.
- لا تثبط همة ابنك في محاولاته إطعام نفسه، فإن في ذلك فرصة سانحة لتنمية شعوره بالمسئولية.
- ترقب أول محاولة يقوم فيها ابنك بمساعدتك، أو أداء أعمال لنفسه وشجع هذه المحاولات، واثنِ عليه.
- عودهم على الالتزام بواجباتهم الدينية، والاعتماد على أنفسهم في حل واجباتهم المدرسية، وإتاحة الفرصة لهم كمساعدة الآخرين، وتلبية احتياجاتهم؛ هذا من شأنه ينمي لديهم الإحساس بالمسئولية.
- علم أبنائك التصدي للمشكلات، ولا تبادر لحل مشاكلهم، بل دعهم يتحملوا مسئولية قراراتهم، وأشركهم عند اتخاذ بعض القرارات التي تهم الأسرة.
- قص عليهم بعضًا من سير الصحابة، منها قصة أسماء بنت أبي بكر رضي اللّه عنهما عندما تحملت مسئولية إرسال الطعام للرسول صلى اللّه عليه وسلم، وقصة أخت سيدنا موسى عليه السلام عندما كلفتها والدتها بتحري أخبار أخيها موسى الذي قذفته أمه في اليم.

لك في رسول اللّه قدوة:

باتباعنا لهدي الرسول صلى اللّه عليه وسلم نجده كان يغرس في نفوس الفتية المسئولية، منهم علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه الذي نام في فراشه ليلة الهجرة، وعبد اللّه بن أبي بكر رضي اللّه عنهما الذي كان ينقل لهما أخبار مكة وهما في الغار.

وأخيرًا

اعلم أن تنشئة الأبناء في جو من الحنان والحب، يولد لديهم الشعور بالمسئولية، بالإضافة إلى أخلاق التفاهم والتعاون.

